الثورة السبت 11 صفر 1432هـ الموافق 15 يناير 2011م العدد (16866)

دائرة الضوء:

مشروع مياه الأحكوم إلى أين ؟

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

تأسس مشروع مياه الأحكوم في الستينيات، وأسسه أبناء الأحكوم ، وكانت الإدارات السابقة لهذا المشروع الحيوي والهام تديره بكفاءة واقتدار، وتوزع المياه إلى بيوت الأهالي بشكل عادل ، فكانت مياه المشروع تصل للأهالي مرتين في الأسبوع.

أما حاليا فقد أهمل مشروع مياه الأحكوم في ظل إدارته الجديدة إهمالا شديدا ، ووصلتني شكاوى عديدة عبر التلفون والنت من مواطنين يعانون من شحة المياه رغم أن المشروع أسسه الأهالي.

وتتلخص شكوى الأهالي في أن إدارة المشروع لا تستجيب لمطالبهم حيث أن المياه لا تصل إلى بيوتهم إلا كل شهر أو شهرين مرة ، وتصل ضعيفة للغاية خاصة الأهالي البسطاء الذين لا يمتلكون خزانات ضخمة كالمشائخ والوجهاء، علاوة على أن البيوت المرتفعة لا يصلها الماء بسبب ضعفه الشديد.

أما الشكوى الثانية فتؤكد بأن مياه مشروع الأحكوم تذهب للمقاطرة ، ولأصحاب القات رغم أن الأهالي البسطاء يدفعون شهريا فواتير المياه دون أن يصلهم الماء، فالبعض من أصحاب النفوذ لديه خزانات أرضية لسرقة المياه ولا يعانون من أزمة المياه.

ويؤكد بعض الأهالي أن إدارة المشروع مهملة في إدارة المشروع والذي في طريقه إلى التوقف ، ويدللون على ذلك بأنابيب المياه المجاورة للمشروع والتي تنزف مياهها إلى الشارع دون أن يتم إصلاحها في حين لا يجد الأهالي قطرة الماء، فالغيل بعيد ويحتاج إلى نصف يوم للوصول إليه ، وجلب الماء.

ويعلق أحد الأهالي قائلا : وإذا وجد المسئولون عن المشروع أنبوبة لأحد الأهالي البسطاء مكسورة قامت قائمتهم، في حين لا يحاسبون أنفسهم.

أما الشكوى الأخيرة فتتركز في أن إدارة المشروع تكلف أناسا لا علاقة لهم بالمياه ، وليسوا مهندسين أو فنيين بحيث يحافظون على هذا المشروع الحيوي ، فلا توجد صيانة دورية للمشروع الهام، ولهذا فإن المكينة مثلا تتعطل بسبب سوء الاستخدام ، ويعجز المكلفون بإصلاحها مما يتسبب في انقطاع المياه لفترات طويلة عن أهالي الأحكوم.

ويؤكد بعض الأهالي أن بعض مناطق الأحكوم اشتكوا بإدارة المشروع فتم عقابهم بقطع المياه عنهم نهائيا ، فمن قدم شكوى ضد الإدارة يفصل عنه العداد ومن أمثلة ذلك أهالي منطقة (القذبة) ، ومنطقة (المصلى) وغيرها.

فلا توجد أمانة أو عدالة في توزيع المياه على حد قول الأهالي ، والمسئولين عن إدارة مشروع المياه لا يتجاوبوا مع الأهالي وشكواهم بل يتهربون منهم قدر الإمكان.

ويتساءل أهالي الأحكوم أين تذهب أموال المشروع ، وأهالي الأحكوم يعانون من الحرمان من المياه التي لم تصلهم منذ فترة تتجاوز الثلاثة أشهر.

ويستغرب الأهالي من أن بعض أعضاء المجلس المحلي والمسئولين عن المشروع مشغولين بالتحضير لترشيح أنفسهم في الانتخابات القادمة رغم أنهم ليسوا محل ثقة الأهالي، ويسعون فقط لتحقيق مصالحهم الشخصية الضيقة.

ويطالب أهالي الأحكوم بإدارة جيدة للمشروع تنصفهم ، وتكون قادرة على إدارة المشروع وتطويره ، ويخشون أن ينتهي هذا المشروع الذي يمثل عصب الحياة.

وأضم صوتي إلى أصوات أهالي الأحكوم مطالبة من المجلس المحلي أن يقوم بدوره في هذا الجانب ، وكذا المسئولين عن إدارة مشروع المياه.

فليس من المعقول أن يظل الأهالي يعانون من عدم توفر متطلبات الحياة الأساسية، ونحن في عصر التكنولوجيا وثورة الاتصالات والمعلومات.فإلى متى سيظل أهالي الأحكوم يعانون ، ومن سيسمع شكواهم؟.

samiaagbary@hotmail.com

عنف المشهد السياسي وجنوح الخطاب الحزبي

أحمد علي جابر

بأي المصطلحات الدارجة في قواميس الديمقراطية نقرأ تشنج المشهد السياسي في اليمن ونتمثل غليانه وبأي لغة نستطيع اقناع العالم بديمقراطيتنا الناشئة التي جنحت إلى الخصومة والقطيعة الحادة، متوسلة أساليب واهنة عفا عليها الزمن فيها الكثير من المكايدات والشتائم والمناكفات اللاأخلاقية ..

هل نمارس حقنا المشروع في التعبير وحرية الرأي ، ما هذا الخطاب التحريضي والتعبيري الذي أطلعتنا عليه وسائل الإعلام والصحافة الحزبية مؤخرا ، هل نحن فعلا من أولاد النجباء حكام سبأ أو هل من أحفاد الأنصار الذين دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أين الحكمة والإيمان التي تصدح بها ألسنتنا على مسامع الأمم.

هذه التساؤلات وغيرها قفزت إلى ذهني حال مطالعتي لبعض الصحف المحلية التي أفسدت ذوائق القراء وملأت الساحة الإعلامية بالصراخ والنعيق فاقترفت بذلك إثما عظيما أخل برسالة الصحافة وأساء لسمعتها وقداسة عملها فمن هذه المنابر السوداء يقف العديد من أدعياء الحرية يتزلفون بحب الوطن ويذرفون عليه دموع التماسيح ، وهم في الآن ذاته يدفعون بالوطن وأبنائه إلى نفق مظلم قد يعلم أوله ولكن يصعب التكهن بما في آخره من مصائب وفتن.

لا شك أنها شهوة للوصول إلى السلطة التي تحرك الغرائز وتدفع إلى انتهاك القوانين والتشريعات والتمرد على الأعراف والقيم الأصيلة لهذا المجتمع وحتى لا ينجر قلمي إلى ماذهب إليه هؤلاء وأمثالهم في الإسفاف الطائل وكيل الاتهامات أقول أن النصح واجب لكل من غفل عن هذه الحقيقة بأن لا يجعل الوطن طرفا للرهان وأداة للابتزاز فالاختلاف وارد ولكن ينبغي الاحتكام إلى القوانين وتغليب مصلحة الوطن على كل ما هو فردي أو حزبي كما يجب أن تراعى كل الأحزاب الثوابت الوطنية التي أجمع عليها اليمنيون وليعلم إخواننا في اللقاء المشترك أن السبيل إلى الحكم يأتي من طريق صناديق الاقتراع وليس من تبني الكذبة الكبيرة التي يحلو للبعض تسميتها بالقضية الجنوبية ، هناك قضية الوطن الواحد ولا سبيل للمزايدة أو الطرح المغلوط الكاذب ، كما أن موقف المشترك من الحوار الوطني ومحاولاتهم المخزية لاحتضان القوى الخارجة على الدستور والقانون يعد مثلبة عظيمة في حق تلك الأحزاب لأن تلك القوى الانفصالية والرجعية لا تقبل بالآخر ولن تتماهى في نسيج التعددية أو تدخل تحت عباءة هذا الوطن وتتدثر بدفئه وخيارها واضح لا مراء ولا جدل عليه كما أن مشروعها المفرغ أصلا من الوطنية لا يلتقي مع ما نؤمن به ونناضل من أجله ، وهذه القوى الخارجة تحمل كل ضغينة وحقد على كل ما هو جميل في اليمن ولهذا استعدت على الأمن والسلم الاجتماعي لتنفرد بسلوكها الإجرامي وأفعالها الشنعاء التي ارهبت بها المواطنين وأقلقت سكينتهم وعملت على اقتيادهم رهائن لديها في المناطق التي تتواجد بها ، بل وأجبرت البعض على أخذ السلاح ورفعه في وجه الدولة ، أضف إلى ذلك أنها حرمت المواطنين وأبناءهم من الخدمات التي توفرها لهم السلطات المحلية من تعليم وصحة وغذاء إذ بغيهم سقطت كل الأقنعة وتلاشت مساحيق التجميل التي طالما كانت تحول دون النظر إلى حقيقة تلك الوجوه المشبوهة ومن الغرابة أن تتباين هذه القوى في رؤاها وتختلف ايديولوجياتها ومراجعها إلا أنها تتخندق في نطاق واحد وتصطف على مسرح واحد ليس له من عنوان إلا الجريمة والعمالة والخيانة هذا وإن تعددت مسمياتها فلها ذات المضمون والذي يعني التمزق والتشطير والفوضى الشاملة على النموذج الصومالي ، هذه أمنية إبليس وحلمه في الجنة لذا فلا غرابة أن تتماهى أجندة الانفصاليين مع ما ينظر له المتطرفون الإماميون حاملو لواء التكفير في هذا العصر وما ينشده المتمردون دعاة الرجعية والمذهبية والسلالية وهكذا دينهم وديدنهم مع أقرانهم من مخلفات الشمولية وعصر السلاطين فعلام تمدون إليهم أيديكم ، وأياديهم ملوثة بدماء الأبرياء والشرفاء من رجالات القوات المسلحة والأمن وأين تلك القيم التي عهدناها في أدبياتكم لماذا هذه الإنتقائية والدعوات الجهوية والمناطقية التي تزكم الأنوف ، ولم افرغت خطاباتكم من الوطنية أليس حب الوطن من الإيمان ... لنقف بوعي المسؤولية تجاه هذا الوطن ولندرك حجم المخاطر التي تلفه وليكن رهاننا على بنائه والمحافظة على وحدته ورعاية مصالحه وليع اولئك النفر الذين ينعقون في القنوات الفضائية أنه ما من حزب أو جماعة له حق الوصاية على هذا الشعب وبما أن الانتخابات على الأبواب فإن القوى التي تحاول إرجاء هذا الاستحقاق أو تعطيله أو تأجيله ستمنى بالهزيمة ولن يكون لها موضع يد أو قدم على الساحة السياسية ، بل ستجلس على كراسي البدلاء في انتظار دورة جديدة ومن راهن على الشارع سيلقى نفسه مرميا على الشارع ، وعلى قول المثل الشعبي (من طلب الجن ركضوه) و(الحجر من القاع والدم من رأس القبيلي) والأمر كذلك منوط بالنخبة الفاعلة والمثقفة في الوطن للاضطلاع بدورها المسؤول وتنوير وعي الناس ومخاطبة الجمهور وإشعاره بما يدور في كواليس الأحزاب من محاولات آثمة لابتزاز حقوقه المكفولة في الدستور والقانون والعمل على الحد من التجاذبات السياسية التي أوصلتنا للوحل فلا مكان للحياد أمام استحقاق الشعب ومن ليس معنا يوم السابع والعشرين من ابريل فهو ضدنا.

القات شجرة بحجم الكارثة «15»

محمد عثمان طالب الجرادي ●

طبقا لمصادر صحفية هناك خبراء يطالبون الحكومة اليمنية بتكثيف زراعة وإنتاج الفواكه والخضروات والمحاصيل التصديرية الأخرى خاصة في السهول والوديان الغربية والجنوبية والشرقية

وتستورد بأثمانها النقدية بالعملة الصعبة المحاصيل الغذائية وعلى رأسها محاصيل الحبوب وبالذات القمح من الخارج بدلاً من تكثيف زراعتها وإنتاجها في الداخل.

هذا بتقديرنا شيء جيد وسيكون أكثر جدوى أن تكثف بلادنا جهدها لزيادة وتنمية إنتاج المحاصيل التصديرية وأهمها الفواكه والخضروات والبن والعنب والزبيب اليمني المشهور تكاد أن تقضي عليه شجرة القات الموبوءة واستخدام عائد هذه الصادرات لتمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدلا من سداد أثمان القمح المستورد إلى ما لا نهاية وبدلا من ذلك مواصلة التركيز ومضاعفة زراعة محاصيل الحبوب الغذائية في الداخل وتنمية وتطوير درجة الاعتماد الذاتي لتحقيق أكبر قدر من الإنتاج الغذائي المحلي وتوفير لقمة العيش ورغيف الخبز للمواطنين من إنتاج بلادهم. هذا في إطار استراتيجية الأمن الغذائي كأحد أهدافها الرئيسية والحد تدريجيا من المخاطر المتفاقمة للأمن الغذائي المكشوف حاليا في بلادنا بدرجة مفزعة. إن الكميات الهائلة من المياه والأراضي الزراعية الخصبة الشاسعة المخصصة حاليا لإنتاج واستهلاك شجرة القات الموبوءة في بلادنا على مدار العام. ينبغي أن توجه لإنتاج الغذاء وتوفيره لإطعام شعبها من أرضه وجهده وعرقه الثمين وتستورد ما تعجز أرضها وشعبها عن إنتاجه، فاليمن كما هو معروف بلاد شاسعة ومترامية الأطراف متعددة المناخات والتضاريس الجغرافية، ينعكس ذلك على تعدد المحاصيل الغذائية القابلة للإنتاج المحلي في المواسم المختلفة وعلى رأسها محصول القمح لقابلية إنتاجه اقتصاديا على نطاق واسع في بلادنا، إلى جانب محاصيل الحبوب الأخرى التي تجود بإنتاجها التربة الزراعية اليمنية في مختلف الأرياف اليمنية في سهول ومدرجات المرتفعات والهضاب الجبلية الشاسعة في كثير من الأودية وسهول المنخفضات الزراعية الواسعة.

لا شك أن المقومات والعناصر الأساسية للإنتاج الغذائي في بلادنا وهي الأرض والمياه ورأس المال والتنظيم والعمل المعززة بسياسية زراعية فعالة وتشكل المدخلات والمنطلقات الرئيسية للاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي اليمني التي شرعت الدولة مشكورة بوضع خططها وتنفيذها حاليا وصولا إلى تحقيق أهدافها الزراعية لإنتاج وتأمين وتوفير أكبر قدر من الغذاء للشعب محليا. إن ما ذكرناه سلفا لا يخرج عن إطار هذه الاستراتيجية الوطنية الحيوية الهامة بل يعزز مفهومها النظري والتطبيقي معاً حسب تقديرنا.

من المعلوم أن هذه الاستراتيجية المرتبطة برزاعة وإنتاج الغذاء المحلي تعتبر خطة عامة للدولة أساسية أو مركزية طويلة المدى قد تستمر لمدة ١٠ إلى ٢٠ عاما تحدد أهدافها وإطارها العام منذ البداية. تسعى وتحرص على تحقيق هدف أو أهداف استراتيجية محددة خلال هذه الفترة يمكن أن تنقسم إلى خطط زمنية أو فرعية متتابعة تنفذ وتحقق كل منها جزئ من الخطة العامة والهدف الغذائي الكلي للشعب بدرجة عالية من الدقة فإذا كان غذاؤنا المستور يشكل نسبة ٩٠٪ من استهلاكنا واحتياجاتنا السنوية للغذاء وهي نسبة مرتفعة جدا وقائمة بالفعل حاليا بينما مواردنا الزراعية مخصصة لإنتاج شجرة القات الموبوءة أو مهدرة فعلى الدولة أن تعمل طبقا لاستراتيجية الأمن الغذائي على خفض نسبة الاستيراد خلال خمس سنوات إلى ما بين ٤٠ –٥٠٪ مع إعطاء الأولوية القصوى للإنتاج الغذائي من الموارد الزراعية المتاحة ومواصلة تنميتها وتطويرها وزيادة عائدها باستمرار لتحقيق أقصى استفادة منها حتى تحقق استراتيجية الأمن الغذائي كامل أهدافها.

صحيح أن بلادنا تعاني من انخفاض كبير في الموارد المائية خاصة في فصلي الخريف والشتاء وهي من التحديات التي ينبغي أن تقهرها استراتيجية الأمن الغذائي وتحقق أقصى استفادة من هطول الأمطار الغزيرة في موسمي الربيع والصيف ومخزون المياه المهدر بكميات ضخمة لإرواء مزارع القات الموبوءة المدمرة للإنسان والحياة في بلادنا تحول وتخصص هذه المياه المهدرة بغير أغراضها الأساسية لإرواء مزارع وإنتاج الغذاء وتحقيق ذلك ليس بمستحيل كونه مرهوناً ومرتبطاً بالقرار السياسي الجاد للدولة بالمقام الأول.

للظروف المائية المذكورة فقد اشتهرت بلادنا الغالية منذ القدم بحضارة المدرجات الزراعية المترامية الأطراف والحواجز والخزانات والسدود المائية المنتشرة في كل جبل وواد فلحت الأرض وسقتها بجهد وعرق أبنائها وتخطيطهم المبدع صيفا وشتاء بعزيمة لا تعرف التردد والانكسار. حققت نهضتها الزراعية وطورت فنون إنتاجها وغطت احتياجاتها السنوية واحتياطياتها الغذائية وصنعت وسائلها الإنتاجية المتناسبة مع بيئتها المحلية وتضاريسها الجغرافية المتنوعة بكفاءة عالية قهرت كل الصعاب والمعوقات في المرتفعات والمنخفضات والجبال الشامخة وأخضعتها لإرادة ومنفعة الإنسان. شيدت حضارتها الزراعية والصناعية العظيمة اعتماداً على ثقافة الحقل والمحراث والارتباط الوثيق بالأرض الطيبة وعلى الفنون الإنتاجية السائدة آنذاك شقت طريقها بجدارة ونجاح اعتماداً على جهود أبنائها الأفذاذ ذوي العزيمة والإرادة القوية الصلبة أبناؤنا وأجدادنا القدماء عشاق الأرض الطيبة وعشاق الخير والعمل المنتج والجهود المثمرة ورواد الحياة.

أين نحن اليوم جيل الخمول والكسل البدني والذهني والتواكل والاعتماد على الغير في إنتاج واستيراد ما يفوق ٩٠٪ من احتياجاتنا الأساسية وغير الأساسية وبالذات الغذاء من الخارج لأسباب على رأسها شجرة القات الموبوءة التي جنت على شعبنا وأصابته بمختلف العلل والأمراض وبلدت حسة الاجتماعي والاقتصادي بدرجة عالية أين نحن من أولئك الرجال العظماء سادة الأرض وسادة أنفسهم الذين أثروا العالم بخبراتهم وفنون إنتاجهم وقدراتهم الزراعية والإنتاجية الفائقة ظلوا قدوة بناءة لغيرهم من أمم وشعوب الأرض مرجعها ومخزونها الغذائي الدائم رغم شحة المياه أحيانا. حقق أجدادنا العظماء الأوفياء للأرض تلك النهضة الزراعية الفائقة من تربة هذه الأرض الطيبة قبل الإسلام وبعده وبارك الله جهودهم المثمرة مصداقا لقوله تعالى: «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» هكذا ما تزال الأرض هي الأرض لم تتغير ولكن الإنسان اليمني هو الذي تغير سلبا وأضعف خصائصه ومميزاته وإرادته القوية المرتبطة بالأرض وإنتاج الغذاء مما أصباها بالتدهور المتواصل بفعل زراعة واستهلاك شجرة القات الموبوءة وإهمالها وهجرها بصورة متزايدة ولم تعد أرضنا الطيبة تنتج عشر ما كانت تنتجه في العصور والأيام الماضية إن لم يكن أقل من ذلك بكثير حتى بأذن الله بالفرج من عنده وتحقق استراتيجية الأمن الغذائي أهدافها المرجوة إن شاء الله.. يتبع

● محاسب قانوني/ استشاري مصرفي/ باحث اقتصادي

للعقل قوة .. ولا عقل للقوة!!

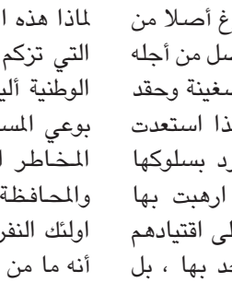

توفيق الشنواح

على الرغم من الضخامة المهولة للديناصور الذي فاق بها كل كائنات الأرض ، إلا أنه انقرض ولم يعد له غير (آثار) نادرة هنا وهناك..

وقد أجمع علماء الإحاثة والجيولوجيا والتاريخ والآثار ، على أن القدرات الذهنية للديناصور كانت ضئيلة ومحدودة للغاية ، على العكس تماما من قدرته البدنية الهائلة .. وهذا ما أودى به أثناء حقبة تاريخية سحيقة بسرعة قياسية..

وعلى الرغم من إدراكنا أن قوة البطش زائلة زوال الديناصورات ، إلا أن مشاهد البطش واستخدام القوة والفيتو ماثلة في حياتنا العربية على نحو مخيف .. على الرغم من إدراكنا الجمعي أنها لغة الفاشل والعاجز .. ويأتي مشهد العنف اليمني في طليعة مشاهد أفلام الأكشن العربية وأشدها دموية ووحشية – بحسب احصائيات قرأتها على الشاشة العنكبوتية –

وتأتي أفدح المشاهد المأساوية في مجتمعنا اليمني ذلك البطش الهمجي والتعنيف الجائر في حق النساء والأطفال وهما الشريحتان الأشد وقوعا تحت وطأة القوة ونير الضرب والاعتداء ولم يشفع لهما أنهما أضعف وأرق مخلوقات الله.

وفي تقرير صادر عن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان ، كشف عن وجود ٢٣٢ حالة عنف تم رصدها ضد النساء والأطفال في اليمن خلال ثمانية شهور من العام الماضي وبحسب المكان فقد تصدرت محافظة إب الاحصائية بمعدل ٢١٪ تلتها محافظتا صنعاء والحديدة بمعدل ١٨٪ وبقية النسب تتوزع على باقي المحافظات .. وأشار التقرير إلى أن أشكال العنف تنوعت بين اغتصاب وضرب وتحرش وخطف وقتل وتعنيف لفظي وحجز حرية وسلب ممتلكات وتعذيب وسرقة وفقدان مأوى وأخطاء طبية.

وتزداد الحسرة أكثر عندما يشير التقرير إلى أن مكان العنف ضد النساء والأطفال يتركز في المدن الحضرية والجناة من شريحة المثقفين والأكاديميين..!!

أضف إلى المأساة – أيضا– ما يتعرض له طلاب المدارس –وخصوصا طلاب المرحلة الابتدائية – من تعنيف لفظي وجسدي يتمثل في الضرب المبرح من قبل عدد واسع من المدرسين الذين يغطون فشلهم من قيامهم بواجباتهم التربوية والتعليمية باستخدام القوة والعصا والتي تستمر عواقبها الوخيمة طوال العمر.

وأتذكر أني ما كرهت في حياتي شيئا قط بقدر ما كرهت ذلك المدرس الذي كان يطل علينا كل صباح بوجه عابس كعقليته المتكلسة ، ممتشقا بزهو مقيت عصا غليظة يهوي بها على أجسادنا النحيلة دونما ذرة رحمة .. أو وازع من دين .. ومعه .. كرهت اللغة الانجليزية التي كان يدرسها أشد من كرهي لإسرائيل ، بعكس استاذ آخر حبب إلينا اللغة العربية فصرنا نحفظ النصوص الأدبية بسهولة ويسر ونرددها طربا كترانيم تهيج الأشجان .. بل وظللنا طوال فترة المراحل الدراسية نطالب بهذا الأستاذ وهو الوحيد – أيضا – الذي ظلت دروسه محفورة في جدار الذاكرة كنقش فينيقي نفيس..

إن جبروت العقل هو المؤهل دائما للبقاء .. أما جبروت البطش .. فإلى زوال دائما.

tawfiq 428 @gmail.com